سورة النمل إنه من سليمان وإنه بسم الرحمن الرحيم كتب
بسم الله الرحمن الرحيم فأما تقدير قوله بسم الله يعني
ابتدائي في هذا التأليف بسم الله أي كائن بسم الله
وهذا عند البصريين وقال الكوفيون تقديره بدأت
أو أبدأ فيه بسم الله كما أن المسافر إذا ارتحل يقول
بسم الله كأن المعنى بسم الله ارتحالي أو أرتحل وكذلك
الذابح والآكل وكل فاعل مبتدأ في فعله بسم الله
كأن مضمرا ما جعل التسمية مبتدأ له وأصله باسم الله
بالألف ولكن حذف الألف من الخط لكثرة الاستعمال
وإنما طولت الباء ليكون افتتاح كتاب الله بحرف
معظم وكان عمر بن عبد العزيز يقول لكتابه طولوا
الباء وأظهروا السينات وفرجوا بينهما ودوروا الميم
تعظيما لكتاب الله عز وجل كذا في معالم التنزيل
وقال بعضهم معنى قوله بسم الله يعني بدأت بعون
الله وتوفيقه وبركاته فإن قلت كيف أضيف

الاسم إلى الله والله هو الاسم لأن الاسم والمسمى شيء واحد
عند أهل السنة والجماعة قلت قيل الاسم هنا بمعنى التسمية
وهي التلفظ بالاسم فيكون تقديره بذكر الله ابتدائي وقيل
إنه زيادة كما في قول النابغة داع ينادي بالماء فيكون
تقديره حينئذ بالله ابتدائي قوله الله هو اسم تفرد به
الباري سبحانه لا شركة فيه لأحد قال الله تعالى هل
تعلم له سميا أي هل تعلم أحدا يسمى بهذا الاسم غيره
ثم هو اسم موضوع للمعبود بالحق ليس له اشتقاق
وهو أجل من أن يذكر له الاشتقاق وهو اختيار
أبي حنيفة والخليل رحمهما الله قوله الرحمن الرحيم هما
صفتان مشتقتان من الرحمة واختلفوا فيهما هل هما
بمعنى واحد أو بينهما فرق فقيل هما بمعنى واحد
مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة ذكر
أحدهما بعد الآخر تطييبا لقلوب الراغبين قال
المبرد هو انعام بعد انعام وتفضل بعد تفضل

Copyright © King Saud University